مجلـــــة جمعيـــــة تـــــــراث مصـــــــــــر
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٩٧٤-٣٣٠٣ / الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٩٧٤-٣٣١١
https://mgtm.journals.ekb.eg/
المجلد ٤، العدد ٤، نوفمبر ٢٠٢٥: صـ ١٤٧ - ١٦٨

الفأس في حضارة بلاد الر افدين*

علي هاشم معضد
باحث دكتوراه بقسم الآثار المصرية القديمة
في كلية الآداب بجامعة المنصورة، مصر
قسم التاريخ، كلية التربية الاساسية،
الجامعة المستنصرية، العراق

نهاد كمال الدين سيد أحمد
أستاذ الآثار المصرية القديمة
كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر

كاظم عبدالله عطية الزيدي
أستاذ الآثار القديمة
كلية التربية، جامعة بغداد، العراق

مُلخص البحث

يتناول هذا البحث مفردة من مفردات حضارة بلاد الر افدين ألا وهي (الفأس – Axe) التي حصلت على نماذج معدنية منها من المتحف الوطني العراقي تعود الى الألف الأول قبل الميلاد وقمت بتسجيلها في المتحف لغرض دراستها وبدأت الخطوة الأولى بالعمل وكانت تنظيف القطع وصيانتها في مختبر المتحف على يد خبرائه . ثم استعرضت تاريخ النماذج الأولى للفأس ومكان ظهورها الأول في العالم و انتشارها ، وظهورها في بلاد الر افدين وتعدد أشكالها وأحجامها بحسب استعمالها ، وعرضت مجموعة من صورها التي ظهرت في فنون بلاد الر افدين .. ويستعرض هذا البحث أنواع الفؤوس ودورها كعنصر مهم في فنون وأدب وديانة بلاد الر افدين ، تطرقت الى أهم المواد التي صنعت منها ، وذكرت أهم استعمالاتها ، مستعيناً بمجموعة لا بأس بها من المصادر العربية والأجنبية واستعنت بالعديد من النصوص الكتابية (المسمارية) . والفأس هي من الآلات الخطيرة التي أحدثت تغييرا في نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية عندما استخدمت في الزراعة والصناعة وكآلة حرب في الجوانب العسكرية.

الكلمات الدالة : بلاد الرافدين ، الفأس ، الألف الأول قبل الميلاد ، الفن ، الأدب ، الديانة ، النصوص المسمارية .

البريد الإلكتروني للمؤلف: ali88888.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

* بحث مُستخلص من رسالة دكتوراه بقسم الآثار المصرية القديمة بكلية الآداب جامعة المنصورة بعنوان "قطع معدنية غير منشورة في المتحف العراقي من الالف الأول ق.م (دراسة أثرية حضارية)" تحت إشراف أ.د/ نهاد كمال الدين شعبان (جامعة المنصورة) وأ.د/ كاظم عبد الله عطية الزيدي (جامعة بغداد).

THE AXE IN MESOPOTAMIAN CIVILIZATION

ALI HASHIM MEADHED

PhD researcher in the Department of Ancient Egyptian Archaeology, Faculty of Arts, Mansoura University, Egypt
Department of History, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Iraq.

NEHAD KAMAL EL-DEEN SAYED AHMED

Professor of Egyptology Faculty of Arts, Mansoura University, Egypt

KAZEM ABDULLAH ATIYAH AL-ZAIDI

Professor of Ancient Archaeology, Faculty of Education, University of Baghdad, Iraq.

Abstract

This research dealt with a term from the terms of the civilization of Mesopotamia, namely (the axe - the axe), of which I obtained metal models from the Iraqi National Museum dating back to the first millennium before the establishment, and I took control of them in the museum only, and then I began to work on all the pieces and maintain them in the museum laboratory at the hands of its experts. Then she reviewed the history of the first models of the axe, the place where it first appeared in the world and its spread, its appearance in Mesopotamia, and the variety of its shapes and sizes according to its use. She also displayed a group of its images that appeared in the arts of Mesopotamia. This research reviews the types of axes and their role as an important element in the arts, literature, and religion of Mesopotamia. It touched upon the most important materials from which they were made, and mentioned their most important uses, drawing on a good number of Arab and foreign sources. I used many written texts (cuneiform). The axe is one of the dangerous tools that brought about a change in the economic and social lifestyle when it was used in agriculture, industry, and as a war machine in military aspects.

Keywords: Mesopotamia, axe, first millennium BC, art, literature, religion, cuneiform texts.

مُقدمة

عاش إنسان بلاد الرافدين في بداية حياته في المغارات والكهوف الجبلية لتأمين نفسه من خطر الحيوانات المفترسة والظروف المناخية القاسية ،فشعر بشيء من الدفء والأمان ، ثم حاول جاهدا بحسب طبيعته وغرائزه من الإفادة من كل شيء من حوله بغية حماية نفسه واستمرار حياته ، وتفاعل مع البيئة المحيطة وجزئياتها الكثيرة ، فاستعمل الحجارة في الدفاع عن نفسه وفي صيد الحيوانات و تقطيع الأشياء وتهشيمها ،و استعمل العصي سلاحاً في الدفاع وآلة في الصيد، فضلا عن استعماله لعظام الحيوانات وجلودها ،ومن خلال هذا التفاعل اليومي مع بيئته ونمو حياته بشكل تدريجي وتطورها، تمكن من تشكيل وصنع العديد من الآلات والأدوات التي تطلبتها حياته اليومية ،ومن خلال معطيات التنقيبات الأثرية التي قامت في العديد من المواقع الأثرية ومما أجادت به المصادر الكتابية من معلومات تتعلق بحياته اليومية نعرف أن هناك العديد من الآلات والأدوات التي استعملها الإنسان أدت دوراً كبيراً في تطور حياته الاجتماعية في مجالات الزراعة والصناعة والحرب ، وواحدة من هذه الآلات والأدوات هي الفؤوس التي عدت من الأدوات التي مكنت الإنسان من تطوير أنماط حياته المعاشية والاجتماعية .

تم توزيع المادة العلمية في البحث على شكل رؤوس مواضيع تناولت فيها بعد الملخص والمقدمة بشكل متسلسل تاريخ الفأس وموطن ظهورها الأول في العالم ثم ظهورها في بلاد الرافدين وتمثيلها في الفنون وذكرها في الأدب وفي الطقوس الدينية ثم استعرضت استخداماتها المتعددة ، وتم دراسة ثلاثة فؤوس غير منشورة محفوظة في المتحف العراقي ببغداد، ثم لخصت أهم ما جاء في البحث في الخاتمة وقد استعنت بمجموعة من المراجع العربية والأجنبية من بينها قواميس اللغات القديمة السومرية الأكدية لغة بلاد الرافدين .

نُبذه تأريخيه عن الفأس .

تعد الفأس من مبتكرات الإنسان القديم المهمة ، وتصنف من نوع الآلات الكبيرة التي كان يستخدمها ، وبالتأكيد فان الحاجة لها قد دفعته الى ابتكارها ،وصناعتها على وفق متطلباته الحياتية والعملية سواءً أكان ذلك في استخداماته وأعماله اليومية أم لحماية نفسه من الأخطار المحتملة .

أطلق على الفأس تسميات عديدة في اللغتين السومرية و الأكدية مما يشير الى إن الفؤوس كانت على أنواع ، فقد أطلق السومريين اسم (خازي - ḪA.ZI) على الفأس التي يقابلها في الأكدية ḫaṣṣinu[1]، كما أطلق المصطلح السومري (أوردو- شن دو- أوص صا - URUDU.ŠEN.DU.US2.S) يقابله في اللغة الأكدية kibirru[2] على نوع آخر من الفؤوس ، أما الفأس الخفيفة فهي نوع آخر استعملها أهل الرافدين في أعمالهم اليومية عرفت في اللغة السومرية ب (كول- KUL) التي يقابلها في اللغة الأكدية magšaru[3]. أما الفأس الكبيرة التي كانت تستخدم لقطع الأشجار فقد عرفت ب (كولباشو- kulpašu) [4] ، وقد جاء وصفها في النصوص الأدبية بأنها " تقطع الغابة مثل الإله المحارب الشرس الذي هجومه مميت "[5].

[1]- Oppenheim. (1956), 133:a; Dirbas. (2017), 24.

[2] -Oppenheim. (1971), 330:b; Fallkenstein. (1931), 31:11

[3] - Oppenheim. (1977), 48:a; Machinist. (1978), 42:26

[4]- Oppenheim. (1971), 526:b.

[5]- Oppenheim. (1971), 526:b.

لقد زودتنا التنقيبات الأثرية التي أجراها المنقبون بأول النماذج للفأس اليدوية (Maniwal Axe) من موقع أبفيليا في فرنسا وعرفت بالفأس الأبفيلية [٦]. التي يرجع زمنها الى العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط . [٧]. والفأس اليدوية هي عبارة عن حجرة مجردة تمسك بقبضة اليد وتكون كمثرية الشكل مصنوعة من حجر الصوان ذات نصل مدبب وحافات حادة صالحة للقطع وسلخ جلود الحيوانات واستخدمت في أحياناً أخرى للحفر وضل استخدامها الى آلاف السنين لكن صناعتها تطورت في العصر الأشولي فصارت أدق صنعاً وأصغر حجماً وصارت بيضوية الشكل ذات حافات منتظمة .[٨] (شكل رقم١) .

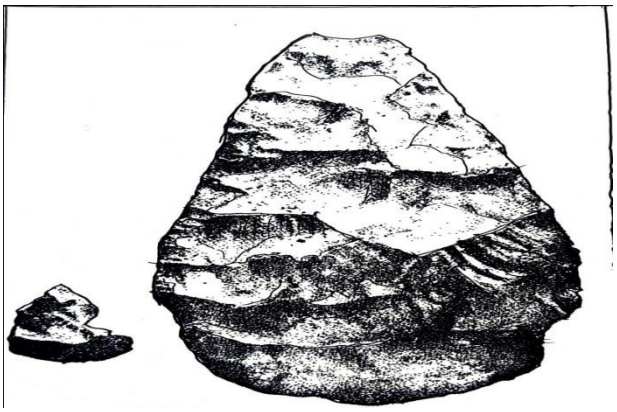

(شكل رقم ١) ينظر: نخبة من العلماء. (١٩٩٧) ، ٢٨٣ .

وبمرور الزمن طرأت عليها بعض التحسينات وأضيف لها المقبض في العصر الحجري الحديث [٩]. .لكن معطيات التنقيبات اللاحقة أثبتت إن أفريقيا هي مهد هذه الصناعة ومنها انطلقت الى الكثير من بقاع العالم القديم منها انكلترا وجنوب إفريقيا والهند.[١٠]

أما في بلاد الرافدين فأن تأريخ ابتكار الفأس وصناعتها يعود الى العصر الحجري القديم بأدواره الأدنى والأوسط والأعلى ويؤرخ منذ ما قبل (٥٠٠,٠٠٠ – ١٠٠٠٠) سنة قبل الميلاد الذي سكن فيه الإنسان في الكهوف والمغاور الجبلية يعيش على جمع القوت وصيد الحيوانات وقد استخدمها في الصيد وتقطيع لحوم الحيوانات أوفي تسلق الأشجار، لقد انتشرت الحضارة الأشولية (نسبة الى منطقة سان أشيل في شمال فرنسا) في الكثير من بقاع العالم القديم منها موقع (برده بلكا) في إقليم كردستان العراق[١١](شكل رقم٢) ، وقد أظهرت التنقيبات التي أجراها الباحثان " رايت و هاو " في الموقع مجموعة من الفؤوس اليدوية على هيئة القلب (Cardiform) وبعضها لوزية الشكل .[١٢] ، وفي أقصى غرب العراق عثر في موقع(المسنه) في سد القادسية على نهر الفرات في مدينة حديثة الحالية على فأس سمج الصنع [١٣]. (شكل رقم٣)

٦- الأحمد. (١٩٧٨), ١٠٨.

٧- نخبة من العلماء (١٩٩٧)، ٢٨٣.

٨- الأحمد. (١٩٧٨), ١٠٨.

٩- الأحمد. (١٩٧٨), ٣٠٢.

١٠- نخبة من العلماء. (١٩٩٧)، ٣٠٢.

١١- الأحمد. (١٩٧٨)، ١٠٨.

١٢- باقر. (١٩٨٦) ، ٧٨-١٧٩.

13 -Kozlowski. (1968), 12-14.

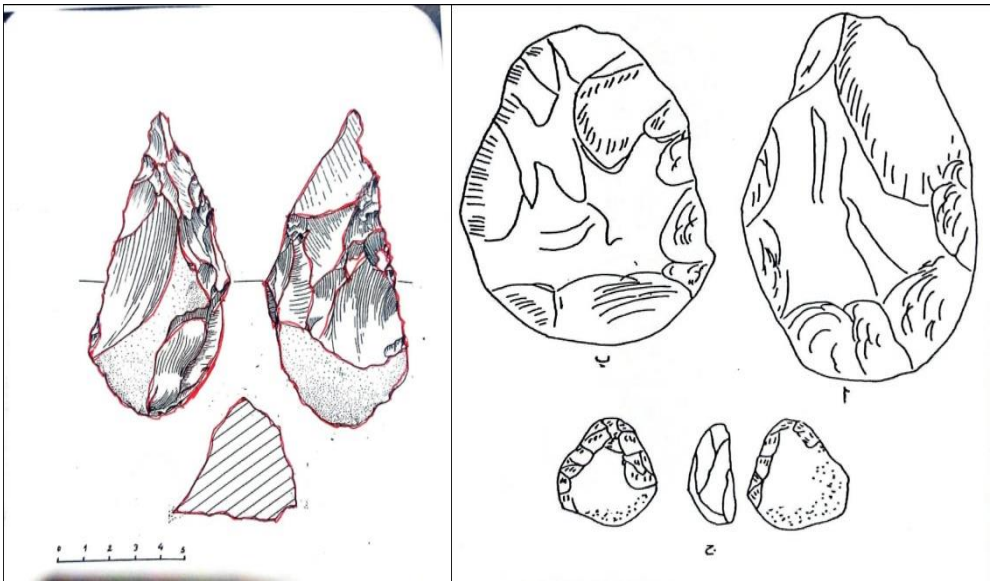

(شكل رقم٢) فؤوس حجرية من موقع برده بلكا (شكل رقم ٣) فؤوس حجرية من موقع المسنه

ينظر: عبد كسار (١٩٨٢) ، ملحق الأشكال .

وتشير هذه الاكتشافات الى تطور جديد قد حصل في نمط حياة الإنسان ومعيشة وتفصح عن ذهنية فاعلة تكّيفت وصنعت آلات جديدة ومنها الفؤوس لتلاءم ذلك النمط ألمعاشي الجديد ، وقد تمكن الإنسان بمعية الفأس أن يحرز تقدماً ملحوظا في العديد من جوانب الحياة وقد استخدمها في تقطيع الأشجار الكبيرة واستعمال أخشابها في البناء وبخاصة للتسقيف . ويبدو أن تسقيف المباني بالأخشاب كان مرتبطاً بآلة الفأس لأن بدونها تصعب عملية تقطيع الأشجار وتهذيبها وبخاصة في العصر الحجري الحديث (عصر الزراعة والاستقرار) والعصور اللاحقة ، كما إنها عززت من قوته في مواجهة الأخطار وثباته في حالة الدفاع عن نفسه وممتلكاته . لقد انتشرت الفأس في العديد من مواقع العصر الحجري الحديث في شمالي بلاد الرافدين ومنها موقع نمريك الذي يعود تأريخه الى منتصف الألف التاسع قبل الميلاد بحدود (٨٥٠٠ سنة قبل الميلاد) عثر على مجموعة من الفؤوس المصنوعة من حجر الصوان.[١٤] وفي قرية حسونة التي اكتشف فيها المنقبون بعض المناجل والفؤوس الحجرية.[١٥] .

الفأس في فنون بلاد الرافدين :

عبر فنانو بلاد الرافدين في أعمالهم الفنية عن أغلب جوانب حياتهم مستعرضين كل ما تحقق لهم من انجازات حضارية ، وقد صوروا الفأس في أعمالهم الفنية بوصفها من الآلات التي استعملت في الزراعة والصيد والصناعة فضلاً عن مرافقتها الإنسان للحماية وكسلاح في الحروب العسكرية في العصور اللاحقة ، وقد وصلتنا منها نماذج فنية متنوعة منها في المجال الزراعي إذ صور الفنان مشهد لحراثة الأرض على لوح فخاري (شكل رقم ٤) . نفذ عليه مشهدين متعاكسين ، فالمشهد على الجهة اليمنى هو مشهد لحراثة الأرض أما المشهد المعاكس فيظهر فيه رجلان يحمل الذي هو في واجهة المشهد مجموعة من الفؤوس فيما يحمل الرجل الآخر مجموعة من المناجل وهما يسيران خلف رجل يحمل عدة العمل الخاصة به .

[14] -Kozlowski. (1968), 15-16.

[١٥]- أمين. (٢٠٠٠), ١٤١-١٤٢.

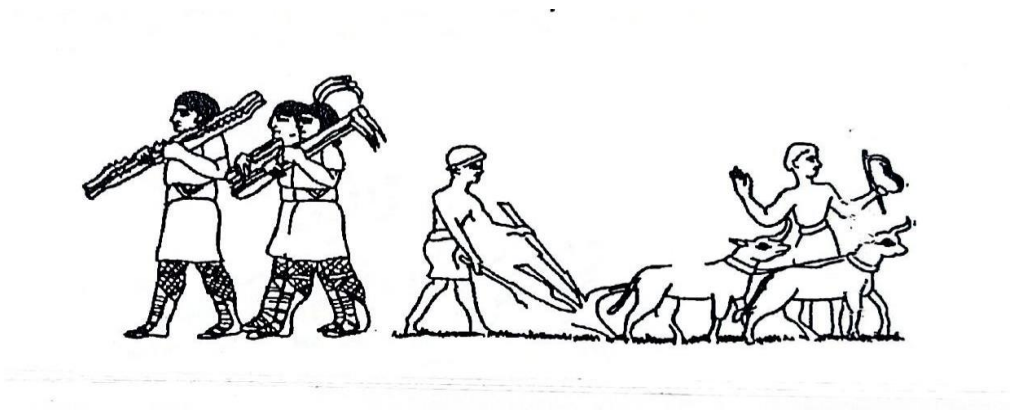

(شكل رقم ٤) مشهد حراثة الأرض ينظر: الراوي.(١٩٨٥) ، ٣٨٩.

وفي مشهد آخر يمثل قطف الثمار صور الفنان فيه استخدام الفأس في عملية جني الثمار ففي الجهة اليمنى يظهر رجل يرتدي ثوباً طويلاً قد اندلعت منه جهة الصدر اليمنى وهو يرفع فأساً بيده اليمنى وفي الجهة المقابلة يظهر رجل مفتول العضلات ويلبس التاج المقرن (رمز الإلوهية في بلاد الرافدين) على رأسه يثبت غصن الشجرة بقدم رجله اليسرى ويمسك بيه اليسرى ثمار الشجرة استعداداً لقطفها بالفأس التي يمسكها بيده اليمنى (شكل رقم ٥)

شكل رقم (٥) مشهد جني الثمار ينظر : الراوي.(١٩٨٥) ، ٣٨٩.

أمَّا في مجال الدفاع والحرب فقد صور الفنان الرافديني الفأس كآلة حربية في العديد من المناسبات والمشاهد العسكرية ففي مسلة النصر العائدة الى الملك دادوشا (١٧٩٠) ملك اشنونا الذي تحالف مع ملك آشور شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١) ق.م ضد مدينة قبارا الواقعة في منطقة الزابين شمال شرقي بلاد الرافدين تظهر الفأس كأحد الأسلحة المعتمدة لدى قواته العسكرية ، وتتألف المسلة من أربعة حقول تظهر الفأس بشكل واضح في أيدي المقاتلين في الحقلين الثاني والثالث ,[١٦] (شكل رقم ٦) .

[١٦]- عثر على هذه المسلة في منطقة بزابيز خريسان في محافظة ديالى شرق بغداد قامت أستاذة المسماريات المرحومة د. بهيجة خليل إسماعيل بترجمة الكتابة المسمارية عليها ونشرت قراءتها وتحليلها وترجمتها في المصدر :

Ismail. (1986) , 105.

(شكل رقم ٦) مسلة النصر العائدة الى الملك دادوشا. ينظر: الجبوري(٢٠٢٣)، ملحق الصور.

وفي مشهد آخر نفذ على كسرة من فخار من العصر البابلي القديم يمثل محارباً يرتدي بزة عسكرية ويحمل بيه اليمنى فأساً للقتال ويحمل في يده اليسرى السيف . (شكل رقم ٧).

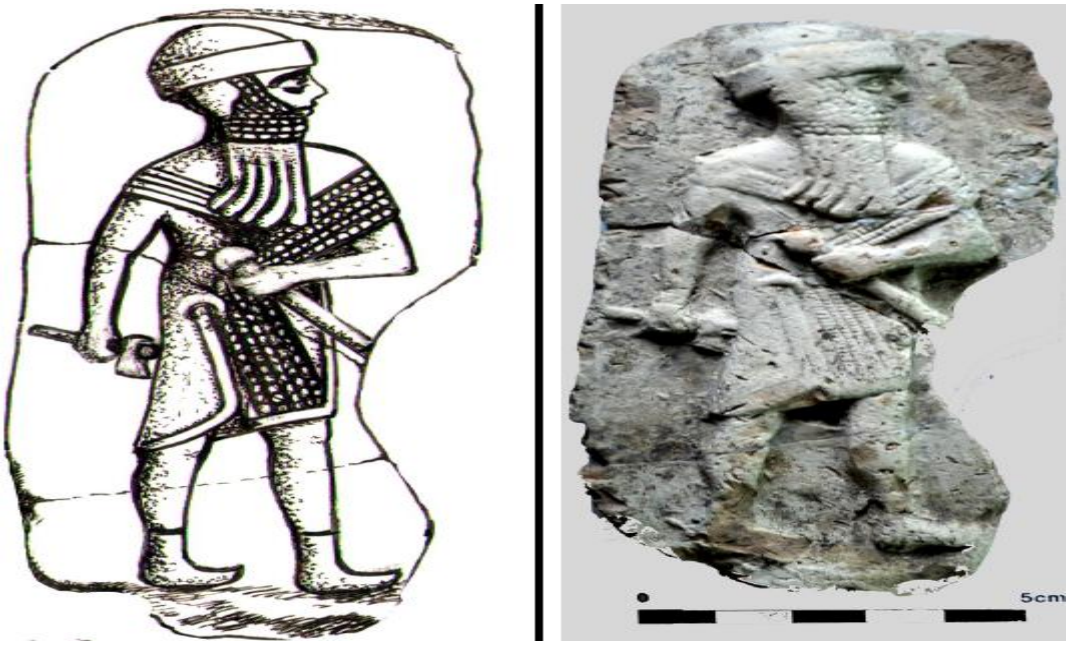

(شكل رقم ٧): مشهد لمقاتل من العصر البابلي القديم، ينظر: الجبوري،(٢٠٢٣)، ملحق الصور

الفأس في أدب بلاد الرافدين :

وصل أدب بلاد الرافدين الى مكانة مرموقة بين آداب الحضارات الأخرى، فقد عكس فكر سكان بلاد الرافدين بجوانب أدبية نمت عن دراية ومعرفة بمفاهيم عديدة، وقد صيغت هذه المفاهيم بأسلوب أدبي يحاكي مشاعر المتلقي بما يفضي الى تلقيه بشكل مؤثر ومثالي، لقد ذكر أدب بلاد الرافدين العديد من المظاهر الحضارية في بلاد الرافدين ومن

هذه المظاهر هي الفأس ،فقد ورد ذكر الفأس في ملحمة كلكامش ،حينما حلم كلكامش بحلم وقصه عن أمه الإلهة (ننسون) وكالاتي (...يذكر كلكامش لها، يا أمي : **لقد رايت حلما ثانيا، في أورذات الأسواركانت فأس ملقاة ، وعليها تجمهر سكان أوروك، و البلاد وقفت عليها، البلاد احتشدت حولها، تسابقت العامة نحوها ،تزاحم الشبان عليها، أنا رفعتها عند قدميك،وهفوت إليها كزوجة، و أنت جعلتها مساويةً لي، أم كلكامش الحكيمة،العارفة بكل شيء،تذكر لابنها، ننسون الحكيمة العارفة بكل شيء تذكر لكلكامش، الفأس التي رأيت هي رجل، و أنت ستهفو إليه كزوجة،و إنا سأجعله مساوياً لك ،وهو رفيق قوي ومنقذ للصديق، وهو الأقوى في البلاد ،و انه يمتلك القوة،مثل قدرة الإله آنو فائق القدرة...)**[١٧]،ولنا أن نستشف من هذه المقطوعة الأدبية إن الفأس في فكر سكان بلاد الرافدين تعد بمثابة الصديق الذي يرافق الإنسان و يصاحبه في إعماله اليومية في الحقل وورش العمل وحتى في حروبه مما أعطها بعداً قيمياً يوازي مكانة الصديق المخلص والتحبب إليه.

و أشارت الأسطورة المعروفة بأسطورة (ايرا) في معرض ذكرها للفأس بان الإله ايرا شُبه بالفأس الذي هو في الغابة **"...في غابة القصب أنا النار، وفي الغابة أنا الفأس..."** [١٨].

وأشتهر لون جديد من ألوان الفن الأدبي بين أدباء بلاد الرافدين وهو ما عرف بـ (أدب المناظرة والمفاخرة) وغاية هذا الفن هي أن يصوغ الكاتب محاورة بين متفاخرين اثنين ومن خلالها يبرع الكاتب في إظهار مميزات وصفات كل منهما ، ولقد وردتنا مناظرات عديدة في اللغة السومرية والبابلية مما يؤكد أن هذا اللون من الفنون الأدبية هو سومري الأصل ومن هذه المناظرات المناظرة بين الصيف والشتاء وما بين الراعي والفلاح ومابين الطير والسمك ومابين الفضة والبرونز وما بين الفأس والمحراث وما بين الشجرة والقصبة والمناظرة ما بين آلهة القمح والماشية [١٩]، أما الكتاب البابليون فقد حافظوا على هذا الضرب من الأدب وألفوا العديد من المناظرات الجميلة والممتعة ومنها المناظرة ما بين النخلة وشجرة الأثل و ما بين الشعير والقمح وما بين الثور والحصان وما بين النسر والحية والمناظرة ما بين الكلب والذئب [٢٠].

وما يهمنا من هذا الفن هو أن الكاتب لم يغفل الفأس وأهميتها وعلاقتها بالإنسان ، فقد وردت مناظرة سومرية بعنوان (الفأس والمحراث) ينتصر فيها الفأس على المحراث :

١-٦ يا أيها الفأس، الفأس ، الفأس، المربوطة معًا بأحزمة ؛ الفأس، المصنوعة من شجر الحور، مع سن من خشب الرماد ؛ الفأس، المصنوعة من شجر الطرفاء، مع سن من شوك البحر؛ الفأس، ذات الأسنان المزدوجة، والأربعة؛ الفأس، طفل الفقراء، .(المحرومين)..... محروم حتى من مئزر (؟) -- بدأ الفأس محاورة ..... مع المحراث :

٧-١٩ : قال الفأس :

يا محراث أنت تشق الأخاديد - ما شأني بشقّك؟ أنت تكسر التراب - ما شأني بشقّك التراب؟ عندما يفيض الماء، لا يمكنك سدّه. لا يمكنك ملء السلال بالتراب. لا يمكنك نشر الطين لصنع الطوب. لا يمكنك وضع الأساسات أو بناء منزل. لا يمكنك تقوية قاعدة جدار قديم. لا يمكنك وضع سقف على منزل رجل صالح. يا محراث، أنت لا يمكنك تسوية ساحات المدينة. يا محراث، أنت تشق الأخاديد - ما شأني بشقّك التراب؟ أنت تصنع التراب - ما شأني بصنع التراب؟"

٢٠-٣٣ خاطب المحراث الفأس قائلاً:

"أنا المحراث، المصنوع بقوة عظيمة، والمجمع بأيدي عظيمة، والمسجل العظيم للأب انليل . أنا المزارع الأمين للبشرية. ولإقامة مهرجاني في الحقول في شهر الحصاد، يذبح الملك الماشية ويضحي بالأغنام، ويسكب البيرة في وعاء. يقدم الملك

[١٧]- نائل. (٢٠٠٦) ٨٣-٨٤،.

[18]Cagni. (1969), I, 113.

[١٩] - باقر. (١٩٧٦)، ١٦٢.

[٢٠] - ا باقر. (١٩٧٦)، ١٦٣-١٦٤.

القربان. تدوي طبول الوب والألا. يمسك الملك بمقابضي، ويربط ثيراني بالنير. يسير جميع الأشخاص ذوي المكانة العالية بجانبي. تنظر إلي جميع الأراضي بإعجاب كبير. ينظر إلي الناس بفرح.

٣٤-٤٠ "الأخدود الذي حرثته يُزيّن السهل. أمام السيقان التي غرستها في الحقول، تركع لقطعان كاكان الغفيرة . وأنا أؤدي عملي وسط الشعير الناضج ،أنافس المنجل الجبار (؟). بعد الحصاد وجمع الحبوب، و تتحسن خضه الراعي. وبنشر حزمي على المروج ، تتحسن أغنام دموزي .

الفأس:

٤١-٥١ " بيادري التي تخترق السهل هي تلال صفراء تشع جمالاً. أجمع أكوامًا وتلالًا لإنليل . أجمع له الأمر والقمح. أملأ مخازن البشرية بالشعير. يأخذ الأيتام والأرامل والمحتاجون سلال القصب الخاصة بهم ويلتقطون سنابلي المتناثرة. يأتي الناس لسحب قشي المكدس في الحقول. تزدهر قطعان كاكان الغفيرة .

المحراث :

٥٢-٥٦ الفأس تحفر بشقاء ، وتزيل الأعشاب الضارة بأسنانك بشقاء؛ الفأس، تحفر في الطين؛ المجرف، تضع رأسها في طين الحقول، تقضي أيامك مع قوالب الطوب في الطين دون أن ينظفك أحد، تحفر الآبار، تحفر الخنادق، تحفر .....!

الفأس :

٥٧-٦٢ «خشب يد الفقير، لا يصلح لأيدي كبار القوم، يد عبد الرجل هي الزينة الوحيدة لرأسك. تُوجّه إليّ إهانات عميقة. تُقارن نفسك بي. عندما أخرج إلى السهل، ينظر إليّ الجميع، لكن المحراث لا يفعل..المحراث، حفار الأخاديد».

٦٣-٦٦ : "أيها المحراث، ما الذي يهمني في كوني صغيراً، ما الذي يهمني في كوني مرتفعاً، ما الذي يهمني في كوني قوياً؟ -- في مكان انليل أسبقك، في معبد انليل أقف أمامك.

٦٧-٧٥ " أبني سدودًا، وأحفر خنادق. أملأ كل المروج بالماء. عندما أجعل الماء يتدفق في كل أحواض القصب، تحمله سلالي الصغيرة. عندما تُشق قناة ، أو عندما يُشق خندق، عندما يتدفق الماء مع ارتفاع منسوب نهر جبار، مكونًا بحيرات من جميع الجوانب (؟)، أنا، المعزقة، أبني سدًا. لا تستطيع رياح الجنوب ولا الشمال أن تفصله.

٧٦-٧٩ "يجمع الصياد البيض. ويصطاد الصياد السمك. ويفرغ الناس مصائد الطيور. وهكذا تنتشر الوفرة التي أخلقها في جميع أنحاء الأرض.

٨٠-٩٠ "بعد تحويل المياه من المروج والعمل على المناطق الرطبة، أيها المحراث، أنزل إلى الحقول أمامك. أبدأ لك بفتح الحقل. أنظف لك تجاويف السد. أزيل لك الأعشاب الضارة في الحقل. أجمع لك الجذوع والجذور في الحقل. ولكن عندما تعمل في الحقل، يكون هناك موكب (؟): ثيرانك ستة، وشعبك أربعة - أنت نفسك الحادي عشر . وتريد أن تقارن نفسك بي؟

٩١-١٠٣ "عندما تخرج إلى الحقل خلفي، يمنحك ثلمك الوحيد متعة. عندما تشغل رأسك وتتشابك مع الجذور والأشواك، ينكسر سنك. بمجرد أن يثبت سنك، لا يمكنك التمسك به. يناديك مزارعك "لقد انتهى أمر هذا المحراث". يجب توظيف النجارين مرة أخرى من أجلك، والناس... من أجلك. تحيط بك ورشة كاملة من الحرفيين. يزيل القصارون شعر الصوف من أجلك. يمدونه على العصارة من أجلك. يتعبون في ربط الأحزمة من أجلك - ثم يضعون الجلد القذر على رأسك.[21].

[21] - نشرت هذه المناظرة في موقع cdli الأمريكي ينشر القطع الأدبية من بلاد الرافدين وقام الباحث بترجمتها :. ينظر رابط الموقع Https://etcsl. orinst. ox. ac. uk/section5/tr531. htm

الفأس في الدين والطقوس الدينية:

لقد ارتبطت الفأس ارتباطاً وثيقاً بالفكر الديني في حياة بلاد الرافدين ،وقد تجلى هذا الارتباط من خلال المشاهد الفنية التي ظهرت عليها رموز الآلهة وهي تحمل الفأس،فضلاً عن ورود العديد من الإشارات الكتابية التي عكست في مضمونها أفكاراً دينيةً بحتةً ، فكان الفأس الحجري المزدوج واحداً رموز الإله شمش، وقد أشار الى هذا الجانب احد نصوص العصر البابلي القديم "....**تم نصب الفأس الحجرية المزدوجة للإله شمش (و) الخوخارو ḫuḫāru (مصيدة الطيور)شعار الإله شمش ...**"[٢٢] ، وقد عمد سكان بلاد الرافدين الى القسم بالفأس التي استمدت قدسيتها من خلال ارتباطها برمز الإله شمش الذي عادةً ما يتم في المعابد أو بالقرب منها حيث يوجد رمز وشعار الإله شمش المقترن بالفأس ،كما أشار الى ذلك احد النصوص العائدة الى العصر البابلي القديم "...**القسم في بو ابة معبد الإله شمش بالفأس الحجرية المزدوجة وشعار الخوخارو رموز الإله شمش...**" [٢٣]، إن مثل هذه الفأس المزدوجة تهب القوة لحاملها وتبعث الرهبة في قلب عدوه "...**عندما تظهر قوتك المتفوقة باستخدام الهراوة والفأس المزدوجة والسيف والسهم** " [٢٤].

وكانت فأس الكلابو kalapu من الفؤوس المقدسة ورمزًا وإلهةً في الوقت نفسه، وقد استعمل مثل هذا النوع من الفؤوس في الطقوس الدينية وبخاصة تلك التي تعود في زمنها الى الألف الأول قبل الميلاد العصر الآشوري الحديث، و في العصر البابلي الحديث كانت الفأس ترفع حينما تشتد المحن وتبرز الظروف القاهرة"...**سأرفع فأس الكلابو لهذا النوع من المحن...**" [٢٥].

ويبدوا إن شعار ورموز الإله كان يستعمل على نطاق واسع وكان يوضع في أماكن كثيرة في المعابد والمصليات ويحمل في المعارك ويوضع في القصور والبيوت السكنية ،فضلا عن كل هذا ،فقد أشارت النصوص الى وضع رموز الآلهة على بعض الحيوانات ولعل ذلك يشير الى مغزى ديني، فعلى سبيل المثال أشار الملك نبو خذ نصر الأول (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م) في كتاباته الى حمار يحمل علامة ورموز الفأس والمجرفة "...**حمار أسود عمره خمس سنوات، يحمل علامة على جانبه الأيسر (وهي علامة) الفأس والمجرفة...**" [٢٦].

وعدت الفؤوس مع الرماح والدروع والخناجر من متطلبات ومستلزمات الآلهة في الحروب التي تخوضها ،وقد أشار الى ذلك احد النصوص "...**درعان برونزيان كبيران، وواحد رمح برونزي نوع أميتو imittu ، وثلاثة خناجر برونزية، ورمح برونزي، ومضرب نحاسي، وفأس برونزي معدات الإله**" [٢٧]،وفي اشارة أخرى في السياق ذاته استعملت الفؤوس كسلاح من قبل المحاربين(...**ألف رماة، وألف رماة، وألفان من حاملي الفؤوس...**)[٢٨].

وأشار نص أخر الى عمل مجسم من ثعبانين مقرنين أطلق عليهم باللغة الأكدية مصطلح (باشمو - bašmu) وقد عُملا من إحدى الأشجار التي كانت لها أيضا قدسية في فكر سكان بلاد الرافدين وهي

---

[22] Jean. (1926), 34:12

[23] Clay, A. (1923). 73:9

[24] Reiner. (1980), 46:a

[25] Oppenheim. (1956), 255:a

وحول الإله كالابو ^{d}ka-la-pu ينظر : Oppenheim. (1971). 66:b

[26] Strassmaier. (2022), 13:1

[27] Oppenheim. (1960), 127:a

[28] Oppenheim. (1973), 197:a

شجرة الطرفاء وهذين المجسمين من الثعابين يحملان في فمهما فؤوسا وربما يمثلان تجسيدا لأفكار دينية تتعلق برموز الآلهة وطرد السحر والشر "...**أنت عملت اثنان من الثعابين المقرنة من شجرة الطرفاء يمسكان بفميهما فأسا...**" [٢٩]، وفي السياق نفسه أشار احد النصوص الكتابية الى رمزية الفأس الإلهية كأحد رموز الآلهة فضلًا عن سلاح عرف بسلاح الميتو mittu وكذلك المجرفة (...**الفأس وسلاح الميتو والمجرفة الفضية...**)[٣٠] فضلا عن ذلك فقد استعملت الفؤوس في الطقوس الدينية ويذكر أحد النصوص بعض الطقوس التي اشتركت فيها الفأس إذ يتم من خلالها عمل شقوق في عتبات الأبواب والإقفال "...**سوف يحدث شقًّا في عتبات الأبواب وفي أبواب و أقفال بيت الرجل بالخنجر والفأس...**" [٣١]،فضلا عن ذلك أشار نص ديني آخر الى استعمال الفؤوس في تقطيع الخشب المعروف بخشب الايرو eru كجزء من طقوس دينية "...**تلمس خشبeru بفأس من الذهب ومنشار من الفضة وتقطعه بالفأس...**" [٣٢] .

استعمالات الفؤوس:

في البناء :

ونعرف من المدونات الكتابية أن أبناء الرافدين قد استعملوا الفؤوس في الكثير من مجالات الحياة منها في عملية البناء والترميم وتنظيف القوالب المعمولة من الطين أو الجص وقشطها ،فقد ذكر احد النصوص من العصر البابلي الحديث الى ذلك : "**نقوم - يقصد مجموعة من العمال - بكشط القالب بفأس مصنوع من خشب الصارباتو sarbatu..**" [٣٣]، واستعملت الفؤوس أيضا في عمليات هدم المباني القديمة إيذانا بعمليات الصيانة أو إعادة البناء،وقد أشار الى ذلك احد الطقوس الدينية المرتبطة بإعادة بناء المعبد،إذ يقوم هذا البناء بلبس الثياب النظيفة ويضع في معصمه سواراً معمولاً من القصدير ثم يحمل فأساً ويقوم بإزالة الأجرة الأولى من زاوية البناء "...**يلبس باني المعبد ثوباً نظيفًا ويضع سوارًا من القصدير على ذراعه، يأخذ فأساً مصنوعاً من الرصاص ويزيل الزاوية –حرفياً- الأجرة الأولى...**"[٣٤].

في تقطيع الأخشاب:

استعملت الفأس أيضاً في تقطيع الأخشاب التي تصنع منها أشياء كثيرة ومنها العربات ،ففي اشارة الى كتابات الملك السومري كوديا (٢١٤٤ - ٢١٢٤ ق.م) أمير مدينة لكش السومرية أشارت الى الفأس المعمولة من الحديد التي يتم فيها تقطيع الأشجار تمهيدا لتنعيمها وصنع العربات منها "...**قام بتنعيم الخشب، وشق الخشب بفأس من الحديد لعمل عربة...**" [٣٥]، وفي السياق ذاته أشار الملك سرجون الآشوري (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م) الى تقطيع جنوده أشجار البساتين وعملوا ضجة شبيه بالرعد باستعمال الفؤوس أيضا "...**لقد أحدثوا ضجيج الفؤوس الحديدية التي تقطع البساتين**

---

[29]Lambert. (1957), 111:17.

وحول قدسية شجرة الطرفاء ينظر: فهد ، وسلمان. (٢٠٢١) ، ١٣٣- ١٦٠.

[30]Radau, (1908), 28:15.

[31]Ebeling, (1953), 120:13.

[32]Zimmern. (2018), No. 46 i 13,

[33]Ebeling. (1910), 20, i :5

[34]Thureau-dangin. (1921), 9:13

[35]Oppenheim. (1956), 56:a

مثل الرعد..."[٣٦]،ولا يقتصر استعمال الفأس في تقطيع الأشجار حسب بل استعملت في تقطيع القصب أيضاً ،وهذا ما أشار إليه الملك الآشوري اسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م) في إحدى كتاباته **"..قطعوا بالفؤوس الأشجاروالقصب (التي تغطي بابل) و اقتلعوا الجذور... "** [٣٧]

في تقطيع الأحجاروالحفر:

استعملت الفؤوس على نطاق واسع عملية تقطيع الأحجار ، لقد أحدثت الفأس نقلة نوعية في مجال البناء إذ استعان بها البناء لتقطيع وتشذيب الحجر وتنعيمه الأمر الذي انعكس على رشاقة البناء ودقته ، واستخدمت في عمل المنحوتات الكبيرة التي تزين أبواب القصور الآشورية فعلى سبيل المثال أشار الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) في كتاباته الى إرساله عدد من متسلقي الجبال يحملون الفؤوس والآلات المعدنية بغية تقطيع الأحجار من الجبال وجلبها لعاصمته من أجل بناء قصره"**...لقد طلبت من متسلقي الجبال أن يحملوا الفؤوس والحديد (وقاموا بقطع (الحجارة) وعملوا الثيران الصغيرة لبو ابات قصري...**" [٣٨]، **وفي اشارة أخرى تحمل المضمون نفسه "...لقد طلبت من الجنود من مدن العدو وسكان الجبال أن يحملوا الفؤوس والمعاول (لنحت الحجارة من أجل التماثيل الضخمة)..."**[٣٩]،كما أشار الملك الآشوري تجلات-بليزر الأول (١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م) الى تعبيده الطرق التي سلكها جيشه في حملاته العسكرية في المناطق الجبلية وقد استعمل الجيش الآشوري الفؤوس أيضا في هذه العملية وكالآتي "... **لقد قمت بقطع المنحدرات الشديدة ومساراتها الضيقة بفؤوس من النحاس...**"[٤٠]، ويذكر في اشارة أخرى تحمل المضمون نفسه **"...حيث كانت المنطقة جيدة (ذهبت) بمركبتي حيث ثكنات غير قابلة للاختراق، فقمت بشق طريقي بفؤوس برونزية..."**[٤١]، وفي إشارة للملك الآشوري شلمنصر الثالث(٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م) في حولياته الى استعمال الفؤوس البرونزية لتعبيد الطرق المستعملة من قبل جيشه **".لقد شققت طريقي باستخدام الفؤوس البرونزية عبر طرق صعبة وجبال يصعب الوصول إليها..."** [٤٢].

ويبدو إن الفؤوس الحديدية كانت تستعمل في تقطيع الأحجار في حين استعملت الفؤوس البرونزية في تكسير مثل هذه الأحجار وقد أشار احد النصوص الكتابية العائدة الى الملك الآشوري آشور- ناصر-بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م) الى هذا الجانب **"...لقد قطعت الصخر بفؤوس من الحديد، وكسرته بفؤوس من البرونز...)"** [٤٣]

ولم يقتصر سكان الرافدين على استعمال الفؤوس في عملية تقطيع الأحجار حسب بل شمل أيضاً عمليات تقطيع الأشجار ،ففي واحد من نصوص ملحمة كلكامش من العصر البابلي القديم نقرأ أنه بعد أن تحدث أور- شنابي مع كلكامش معلما إياه كيفية الوصول الى اوتو- نابشتيم **"...خذ الفأس بيدك، لقطع الأشجار..."** [٤٤].

[36]Thurau-Dangin. (1912), 224.

[37]Borger. (1967), 19 Ep. 18:14,

[38]Luckenbill. (1924), 126 a 5.

[39]Oppenheim. (1964), 183:b

[40]Budge, and King. (1902), 39, ii :7

[41]Budge, and King. (1902), 65 iv 66, 83 vi 51.

[42]CAD, N/2, P. 331:b

[43]Budge, and King. (1902), 230, r. 12

[44]Thompson. (1928), X iii 44,

واستعملت الفؤوس أيضاً في أحيان كثيرة في عمليات الحفر ومنها حفر أسس الأبنية و حفر الآبار ، الى جانب ذلك استخدمت في الأعمال المناطة بحفر القنوات ،إذ أشار الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) في احدي كتاباته بشأن استعمال الفؤوس في حفر القنوات **"...لقد قطعت الجبال .... بفؤوس من الحديد وحفرت قناة مستقيمة..."** [٤٥].

في العقوبات :

واستعملت الفأس في تنفيذ العقوبات على الأشخاص المذنبين وبخاصة أولئك الذين يعتدون على الآخرين،فقد كانت تنفذ عقوبة قطع الشفة بالفأس ، وقد أشارت الى ذلك النصوص القانونية العائدة الى العصر الآشوري الوسيط ومنها: **"...إذا مد رجل يده على امرأة متزوجة بغية مداعبتها واتهم(بذلك) و أُثبتت التهمة عليه ،يقطع إصبع من أصابعه ،وإذا قبل تلك المرأة فسوف تمررحافة الفأس على شفته اليسرى حتى تقطعها..."** [٤٦].

في شارات الحكم:

استعملت الفأس كأحد رموز الآلهة وكذلك استعمل كأحد شارات الحكم أو مقتنيات الملك والآلهة على حد سواء وهي تعبر في مدلولها المعنوي عند حملها الى القوة والسلطة والعلو ،وقد أشار أحد النصوص الى هذا الجانب حينما أُشركت مع الصولجان والسيف والسهم **"...عندما تظهر قوتك المتفوقة باستخدام الصولجان، والفأس المزدوج، والسيف والسهم..."** [٤٧].

في القتل:

يعد القتل احد المرتكبات الجريمة في قوانين بلاد الرافدين،وقد فرق القانون بين أنواع القتل الى قتل عمدي وغير عمدي ، ومن الممكن أن يكون القتل بشكل جماعي وبخاصة ذلك القتل الذي ينشأ نتيجة الحروب والنزاعات القبلية فضلاً عن القتل المتمثل بالظواهر الطبيعية القوية ومنها الزلازل والفيضانات والطوفان وربما يكون القتل جماعيا نتيجة ما تحدثه الأوبئة والأمراض على مر العصور اما النوع الآخر من القتل فهو القتل الفردي الذي عادة ما يرتبط بموت أحد الأفراد أو الشخصيات نتيجة عراك أو خصومة مع أبناء جلدته أو نتيجة تنفيذ حكم الإعدام عليه وغير ذلك من جوانب الحياة المختلفة، أما أدوات القتل فقد تنوعت هي الأخرى بتنوع أساليب القتل ومنها السيف والخنجر والسهم والرمح والفأس والسكين وغيرها من الآلات الحادة الأخرى، و فيما يتعلق بالفأس فقد أشارت النصوص المسمارية الى استعماله بكثرة في الحروب والنزاعات وكان احد الأسلحة التي يتسلح بها الملوك وجنودهم ويستعملونها في المعارك لقتل الأعداء،ففي هذا السياق أشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم الى هذا الجانب :**"...سوف تموت بفأس الملك..."** [٤٨]،وفي اشارة أخرى الى بعض المعدات المستعملة في المعارك ومنها نوعين من الفؤوس الأولى الفأس النحاسية والأخرى فأس عرفت بفأس الخوبوتو - ḫupūtu. "..معدات المعركة التي وصلت، والمجارف الخشبية، الفؤوس النحاسية، وفؤوس الخوبوتو النحاسية..." [٤٩]

[45]Luckenbill. (1924), 98:89.

[46]Schroeder. (1920), 1, i: 85

[47]Oppenheim. (1956), 56:a

[48] Knudtzon. (1915), 162:37

[49] kraus, (1931), 57:13

وفي السياق ذاته أشارت ملحمة كلكامش بنسختها البابلية القديمة الى ذلك أيضا حينما تحدث كلكامش مع أهل الوركاء شيبتهم وشبابهم قائلا:

"...اسمعوني أيها الفتية اسمعوني ،اسمعوني يا شيبة أوروك اسمعوني
سأبكي على انكيدو صاحبي، مثل ندابة(التي تندب) سأنحب بحرقة
يا فأسا على جنبي،يا قوساً بيدي، يا سيفاً بحزامي، يا درعا إمامي،
يا كسوة عيدي وبهجتي..."[٥٠]

في المقتنيات المنزلية :

عدت المقتنيات المنزلية إحدى أهم اللقى الأثرية التي يتم الكشف عنا خلال التنقيبات الأثرية ،وهي تعكس في مضمونها العام معطيات كثيرة يأتي في مقدمتها الحالة الاجتماعية للأشخاص وطبيعة الحياة اليومية التي كانت تمارس آنذاك،وكانت الفؤوس بأنواعها المختلفة واحدة من المقتنيات التي يقتنيها الفرد في بلاد الرافدين كجزء من المواد المنزلية التي يتجسد استعمالها في أغراض شتى،وقد أشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية الذي يعدد مواد منزلية متعددة ومنها الفأس **"...ثلاثة فؤوس برونزية وفأسين من نوع كبيرو kibirru ..."** [٥١].

في السرقات

تعد السرقات إحدى الإرتكابات الجرمية التي تحدث في كل المجتمعات القديمة والحديثة في المجتمع الرافديني ، ويبدو إن هناك أسباب متعددة للسرقة، والتي يقف على رأسها الحاجة والعوز، وتعددت السرقات بتعدد الحاجات المستعملة من قبل السكان، وللسيطرة على السرقات عالجت القوانين الرافدينية هذه السرقات بشتى الوسائل وأهما العقوبات التي كانت تفرض على السراق ،ومن خلال النصوص المسمارية نجد أن الفأس كانت إحدى الحاجات التي تسرق شأنها شأن بقية الحاجات المستعملة من قبل الإنسان، فعلى سبيل المثال أشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي الحديث الى سرقة الفأس **"...سرقة فأس الناسخيبتو nasḫiptu برأس حديدي، و فأس حديدية،وثلاث مجارف حديدية..."** [٥٢].

في الفأل

ارتبط الفأل والمعطيات الفألية بالفأس إذ أشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب **"...إذا كان الرجل في الحلم يحمل فأسًا ويصعد على الحائط ليهدمه..فإنه ربما يشير الى إن الرجل سيتلقى عو اقب أعماله الشريرة"**[٥٣]

تأجير الفؤوس :

بيد إن الفؤوس في أحيان معينة يتم تأجيرها من قبل الأشخاص مقابل ثمن يدفع الى مالكها ،وقد أشار احد النصوص المسمارية الى مدد معينة عند انتهائها فانه يتم دفع إيجار الفأس والسكاكين **"....إذا انتهت المدة التي حددها، فسوف يتعين عليه دفع إيجار الفأس والسكاكين..."** [٥٤]،وفي السياق ذاته أشار نص آخر الى دفع نوعين من الفؤوس وهما الفؤوس الكبيرة والفؤوس الصغيرة **"...سيدفع الإيجار عن الفأس والإيجار عن الفؤوس الصغيرة..."** [٥٥]

---

[٥٠] نائل. (٢٠٠٥)، ٤٢-٤٨.

[51] Figulla. (1953), 109:25

[52] Oppenheim. (1971), 66:b

[53] Oppenheim. (1956), 333.

[54] Oppenheim. (1958), 387:b

[55] Oppenheim. (1960), 20:a

مواد الصنع

عادةً ما تصنع الفؤوس من الحجارة أو من المعادن، وتصنع مقابضها من مادة الخشب . وأحياناً تصنع الفؤوس لأغراض دينية ،و تصنع مقابضها من أخشاب شجرة الطرفاء المقدس،وقد أشار أحد النصوص المسمارية الى عمل نماذج من الفؤوس من خشب هذه الشجرة "...ستة فؤوس معمولة من شجرة الطرفاء..." [٥٦].

وفي أحيان كثيرة تعمل الفؤوس من المعادن وان أهم المعادن التي تعمل منها الفؤوس هو معدن البرونز ،وقد أشار احد النصوص المسمارية العائدة الى الملك الآشوري توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤ - ١٢٨٠ ق.م) الى هذا **الجانب "....حفرت خندقًا كبيرًا، وبفؤوس برونزية سوَّيت قاع حفرة الأساس في الصخر الصلب..."** [٥٧]،وقد وصف احد التماثيل المعمول من البرونز والذي يمثل ملاكاً حامياً يحمل فأساً برونزية أيضاً **"...يحمل في يده اليسرى فأسًا برونزياً ..."** [٥٨]،فضلاً عن معدن البرونز استعملت الفضة في عمل الفؤوس وبخاصة تلك الفؤوس المرتبطة بالآلهة والملوك وقد أشار أحد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم الى واحدة من الفؤوس المعمولة من الفضة والتي عملت ذراعها من البرونز وكان وزنها بحدود ٤٢ شيقل **"...فأس فضية وزنها ٤٢ شيقلاً مع حامل من البرونز..."** [٥٩]، كما استعمل الذهب في طلاء الفؤوس وصنعها ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية الى ذلك **"...تلمس شجر الطرفاء بفأس من ذهب ومنشار فضي (وتقطعه بفأس الكولمو gulmû)..."** [٦٠]، وفي السياق ذاته نجد أن احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم أشار الى استعمال القصدير أيضاً في عمل الفؤوس **"....بخصوص القصدير الذي سيتم استخدامه (لعمل) الفأس..."** [٦١]

أما الحديد فقد استعمل في صنع الفؤوس ،إذ أشار احد النصوص المسمارية الى ذلك **"..فأس واحد (من الحديد) استلمها الحداد..."** [٦٢]

وكان لمعدن الرصاص نصيب في صنع الفؤوس ،وقد أشار أحد النصوص الى استعمال الفؤوس من الرصاص في الطقوس الدينية [٦٣] ومما جاء في أحد النصوص الطقسية: **"...يأخذ فأسًا مصنوعًا من الرصاص ويزيل اللبنة الأولى(أي الأساس ليضعها في مكان منعزل)..."** [٦٤]،

أما معدن النحاس فقد أستخدم أيضاً في صناعة الفؤوس ،وقد أشار الى ذلك احد النصوص العائدة الى العصر البابلي القديم **"...ثلاثة فؤوس نحاسية..."** [٦٥]

كما تستعمل في أحيان كثيرة الأحجار وبخاصة حجر المرمر في عمل شفرات الفؤوس وقد أشار الى ذلك احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي الوسيط **"...قدم شفرة فأس من المرمر..."** [٦٦]

---

[56]Oppenheim. (1965), 242:a

[57] Messerschmidt. (1911), 18:7

[58]Ebeling. (1910), 298:35,

[59]Bottéro. (1957), 249:2

[60]Oppenheim. (1973), 85:a

[61]Reiner. (1980), 100:a

[62]Oppenheim. (1956), 132:b.

[63]Thureau-dangin. (1921), 9:14

[64]Thureau-dangin. (1921), 9:15

[65]Thureau-Dangin. (1910), 206:3,

[66]Oppenheim. (1956), 105:a

كما يستعمل في أحيانٍ كثيرةٍ أن يتم أكساء أو تغطية بعض الفؤوس بغطاء عرف باللغة السومرية بالمصطلح IM.ŠU2 والذي يقابله باللغة الأكديةermu إذ ورد غطاء الفأس على نحو KUŠ.KA.DU3.GIN2 والذي يقابله بالأكديةpāši erim بمعنى غطاء فأس الباشو pāšu[٦٧]،وفي السياق ذاته أشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر الآشوري القديم الى ذلك **"...غطاء واحد للفأس، بقيمة منين سيتم شراؤه..."** [٦٨].

ولا يشترط أن تكون الفؤوس ذوات شفرة واحدة ،بل ممكن أن تكون لها أكثر من شفرة ،إذ أشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر الأكدي القديم الى فأس بأربع شفرات (...قدم فأسًا بأربع شفرات...)[٦٩]، وربما تصنع هذه الشفرات من حجر المرمر إذ أشار احد النصوص المسمارية الى تكريس مثل هذه الشفرات المعمولة من حجر المرمر الى الإله مردوخ الإله القومي للبابليين (...شفرة فأس من المرمر للإله مردوخ ..." [٧٠]

وعلى الأغلب فان شفرات الفؤوس المعدنية عادة ما يتم صبها بقوالب من قبل الحدادين وتختلف أوزان هذه القوالب وأحجامها بحسب الفؤوس المعمولة، وقد أشار احد النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي القديم الى صب ثلاثة فؤوس مقدار كل واحد منها بحدود ثلاثة طالنت"...(الحدادون) يصبون فؤوسًا(زنة) كل منها (وزنها)ثلاثة طالنت..." [٧١]، في حين أشار نصا آخر يعود الى العصر البابلي الوسيط وزن الفأس برمته بحدود منا واحدا وست شيقلات **"...فأس واحد(وزنه) منا واحداً وست شيقلات..."** [٧٢].

وتتم صناعة الفؤوس في اغلب الأحيان في ورش خاصة عرفت باللغة السومرية على نحو GIŠ.KIN.TU والتي يقابلها بالأكديةkiškattû وقد أشار أحد النصوص المسمارية الى تجمع الحدادين في مثل هذه الورش للقيام بعمل الفؤوس **"...ذهبوا إلى ورشة الحدادة، وجلس الحرفيون في مجلس وقاموا بصنع الفؤوس والخناجر..."** [٧٣].

[67]Oppenheim. (1958), 302:a

[68]Lewy. (1935), 61:24

[69]Scheil. (1900), 4 pl. 2 iii 14,

[70]Oppenheim. (1980), 215:a

[71]Thompson. (1928), Y. 166.

[72]Clay. (1906), 149:2.

[73]Thompson. (1928), Y. iv, p. 163.

دراسة لنماذج غير منشورة (مُصادرة) لفؤوس من المتحف العراقي

سنتناول في هذا المحور دراسة ثلاثة فؤوس معدنية لم تُنشر من قبل وهي محفوظة في المتحف العراقي ببغداد وجميعها من القطع المُصادرة (والمصادرة هي تلك القطع التي سُرقت من المواقع الأثرية بطريقة غير رسمية ، وتم ضبطها من قبل الجهات الرسمية ليتم تسليمها فيما بعد إلى المتحف العراقي ببغداد وتم تسجيلها باسم الآثار المصادرة) ، وكما يلي :

الفأس الأول : شكل رقم (٨)

نوع الأثر	فأس
مادة الصنع	البرونز
العصر	الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)
مكان الحفظ	المتحف العراقي
الرقم المتحفي	٢٢٦٥١٢ م-ع
طول المقبض	٢٢ سم
قطر المقبض	من الاسفل ٦سم ، ومن الاعلى ٤ سم
طول الفأس	١٥ سم
عرض الفأس	٦ سم
قطر حلقة الفأس	٣ سم
الوزن الفأس مع المقبض	٣٩١ غ
حالة الفأس	جيدة

شكل رقم (٨)

الفأس الثاني : شكل رقم (٩)

نوع الأثر	فأس
مادة الصنع	النحاس
العصر	الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)
مكان الحفظ	المتحف العراقي
الرقم المتحفي	للدرس
طول المقبض	٨ سم
قطر المقبض	٢ سم
طول الفأس	٨ سم
سمك الفأس	من جهة المقبض ١ سم ، وسمك حافة الفأس الحادة ١ ملم
عرض الفأس	٣ سم
الوزن	١٦٣ غرام
حالة الفأس	جيدة

شكل رقم (٩)

الفأس الثالث : شكل رقم (١٠)

نوع الأثر	فأس
مادة الصنع	البرونز
العصر	البابلي الحديث (٦٢٧-٥٣٩ ق.م)
مكان الحفظ	المتحف العراقي
الرقم المتحفي	٢١٦٢٦٧ ق-ع
طول الفأس	١١,٥ سم
سمك الفأس	من جهة المقبض ١ سم ، وسمك حافة الفأس الحادة ٣ ملم
عرض الفأس	من الأسفل ٩ سم
الوزن	٢٩٢ غم
حالة الفأس	تعرضت للكسر والمتبقي بحالة جيدة

شكل رقم (١٠)

الخاتمة

بعد انجاز متطلبات هذا البحث بتوفيق من الله أود أن أدرج بعض النقاط التي توصلت لها فيما يلي :

١- تصنف الفأس من الآلات الكبيرة المهمة التي استخدمها الإنسان .

٢- تعد الفأس من مبتكرات الإنسان القديم وأن مهدها الأول هو في أفريقيا ومنها انتشرت الى بقاع العالم القديم كافة

٣- عرف النموذج الأول للفأس ب الفأس اليدوية وهي مصنوعة من الحجارة .

٤- ظهرت الفأس اليدوية في أوربا لأول مرة في شمال فرنسا في موقعي أبفيليا وأشوليا .

٥- الفأس الحجرية اليدوية هي عبارة عن حجارة مهذبة ذات رأس مدبب وقاعدة كبيرة .

٦- إن أغلب الفؤوس اليدوية كانت مصنوعة من حجر الصوان .

٧- تعود صناعة الفأس في بلاد الرافدين الى العصر الحجري القديم .

٨- أن اهم النماذج للفأس اليدوية وردتنا من موقع برده بلكا في شمالي بلاد الرافدين ومن موقع المسنة غربي البلاد.

٩- انتشرت الفؤوس الحجرية في العديد من مواقع العصر الحجري القديم منها موقع نمريك وحسونة وغيرها .

١٠- ظهرت صورة الفأس في العديد من الأعمال الفنية التي عبر فيها الفنان الرافديني عن مفردات الحياة اليومية للناس مثل الصيد والزراعة والعمل والحرب .

١١- ظهرت الفأس كعنصر أساسي في أدب بلاد الرافدين ففي ملحمة كلكامش ذكرت كقيمة أخلاقية توازي مكانة الصديق المخلص وتضاهي قوة الإله ايرا في ملحمة الإله ايرا .

١٢- وضح الكاتب مزايا الفأس ومرونتها في الاستخدام بشكل أفضل من المحراث من خلال حوارية ممتعة بين الفأس والمحراث .

١٣- اتخذت الفأس كرمز من رموز القوة التي يتمتع بها بعض الآلهة فقد اختارها الإله شمش لتكون رمزاً له .

١٤- وفي المجال الديني عدت الفأس من نوع كالابو kalapu من الفؤوس المقدسة في الدولة الآشورية(الألف الأول قبل الميلاد) فهي ترفع في أوقات المحن والشدائد .

١٥- استخدمت الفأس في على نطاق واسع في الحفر والبناء وفي تقطيع الأخشاب والحجر على حد سواء وفي الحفر والبناء وفي تنفيذ العقوبات وكجزء من مقتنيات الملك شارة من شارات الحكم وكذلك كحاجة مهمة من مقتنيات المنازل .

١٦- صنعت الفأس في بدايتها الأولى من الحجارة كحجر الصوان وفي فترة لاحقة صنعت من المرمر واستخدمت المعادن في صناعتها مثل الذهب والفضة والنحاس والبرونز والقصدير و الحديد .

١٧- كانت الفؤوس المعدنية ذات شفرات متعددة وتصنع بطريقة الصب في القوالب إذ يقوم الحدادين بصناعة الفؤوس بورش خاصة .

١٨- ولأهمية الفأس من بين المواد الأخرى فقد كانت هدفاً للسراق ولصوص .

١٩- استخدمت أنواع من الفؤوس الخفيفة الحمل كسلاح شخصي لغرض الدفاع عن النفس.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : العربية

- الأحمد ، سامي سعيد. (١٩٧٨) . العراق القديم، ج١ ، بغداد .
- باقر، طه.(١٩٧٦). مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد .
- الجبوري، محمد يوسف محمد.(٢٠٢٣). المحارب في حضارة بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار.
- حنون ، نائل .(٢٠٠٥). شريعة حمورابي ، ترجمة النص المسماري مع الشروح اللغوية والتاريخية، ج ١ ، دمشق.
- حنون، نائل.(٢٠٠٦) . ملحمة كلكامش، ط١ ، دمشق.
- الراوي، فاروق ناصر.(١٩٨٥) ، جوانب من الحياة اليومية ، موسوعة حضارة العراق، ج٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد .
- سليم، أحمد أمين .(٢٠٠٠). العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .
- طه، باقر.(١٩٨٦). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١ ، دار البيان، بغداد.
- عبد كسار، أكرم محمد.(١٩٨٢) .عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الآثار .
- فهد، سعد سلمان ، وسلمان ، فاطمة عباس .(٢٠٢١) . شجرة الطرفاء في ضوء الكتابات المسمارية، مجلة آثار الرافدين، المجلد السادس، العدد ٢.
- نخبة من العلماء . (١٩٩٧) . الموسوعة الأثرية العالمية ، ط٢ ، ترجمة: محمد عبد القادر محمد ، زكي اسكندر ، إشراف: ليونارد كوثريل . الهيئة المصرية للكتاب .

ثانيًا : الأجنبية

- Borger,R,(1967). Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in(Afo,9),Germany,(=Borger Esarh).
- Bottéro, J. (1957).Texts Économiques et Administratifs ,Paris. (=ARM,7).
- Budge,E.A.W,and King,W.(1902). Annals of the king of Assyria:Vol.1, London.(=AKA).
- Cagni,L.(1969).Lepopea di erra,Michigan.(cagni Erra),I.
- Clay,A.,T.(1906).Documents from the temple archive of nippur dated in thereigns of cassite rulers, Pennsylvania,(=BE,14).
- Clay,A.,T.(1923).The origin of biblical traditions,yale university.(=YOS,12).
- Dirbas,H.(2017).Thy Name is Deer, Animal names in Semitic onomastics and name-giving traditions : evidence from Akkadian, Northwest Semitic, and Arabic,Leiden University.
- Ebeling,E.((1910). Keilschrifttexte aus assure religiosen in halts, Leipzig,(=KAR).
- Ebeling,E., (1953). Literarische Keilschrifttexte aus assur,Berlin.(=LKA).
- Ebeling,E.,(1910).Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts,Leipzig.(=KAR).
- Fallkenstein,A.(1931).Literarische keilschrifttexte aus uruk,Berlin, (LKU).
- Figulla,H.H,Martin,W.J.(1953). Letters and Documents of the old Babylonian Period, London,(=UET,5).
- Ismail B.(1986).Eine Sigesstele Des Konigs daduša von Ešnunna, IBZK, Vol. 24.
- Jean,C.F.(1926). Contrast de larsa,Paris.(TCL,10).

- Knudtzon,J.A.(1915). Die El-Amarna- Tafeln, 2 Vols,Leipzig. (=EA).
- Kozlowski ,S .(1968)."Preliminary Results Of The Palaeolithic Survevey At The Al - Qadissiya Dam Proiect" , In : Sumer , Vol . 42.
- kraus,P.((1931). altbabylonischebriefeaus de vorderasiatischenabteilungd.preussischenstaatsmuseenzuberlin,Germany.(=kraus AbB,1).
- Lambert,W.G., (1957). «A part of the ritual for the substitute king»,Afo.Vol.18, Berlin.
- Lewy,J.(1935).Tablettes cappadociennes,paris.(=TCL,19).
- Luckenbill,D.D.(1924).The annals of sennacherib,London.(=OIP,2).
- Machinist,P,b.(1978).The epic of Tukulti-ninurta I,Yale University,(Tn.-Epic).
- Messerschmidt,L.(1911). Keilschrifttexte aus Assur historischen Inhalts,Leipzig.(=KAH).
- Oppenheim, L. A.(1956)."The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East. With a Translation of an Assyrian Dream-Book", TAPS. (=Dream-Book).
- Oppenheim,A.L.,and Orhers,(1956).The Assyrian dictionary,Vol.6, Chicago,1956, (CAD,Ḫ).
- Oppenheim,A.L.,and orhers,The Assyrian dictionary,Vol.1, Chicago,1964, (CAD,A/1).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1977). The Assyrian dictionary,Vol.10, Chicago, (CAD,M/1).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1956). The Assyrian dictionary,Vol.5, Chicago, (CAD,G).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1956). The Assyrian dictionary,Vol.6, Chicago, (CAD,Ḫ).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1958). The Assyrian dictionary,Vol.4, Chicago, (CAD,E,).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1960).The Assyrian dictionary,Vol.7, Chicago, (CAD,I/J).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1965).The Assyrian dictionary,Vol.2, Chicago.(CAD,B).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1971).The Assyrian dictionary,Vol.8, Chicago, (CAD,K).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1971).The Assyrian dictionary,Vol.8, Chicago, (CAD,K).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1973). The Assyrian dictionary,Vol.9, Chicago.(CAD,L).
- Oppenheim,A.L.,and orhers.(1973).The Assyrian dictionary,Vol.9, Chicago, (CAD,L).
- Radau, H.,(1908). Letters to Cassite Kings from the Temple Archives of Nippur, Philadelphia , (=BE,17).
- Reiner,E.(1980). The Assyrian dictionary,Vol.11, Chicago, (CAD,N/1).
- Schroeder,O.(1920). Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen Inhalts .wissenschaftlicheveröffentlichung der deutschen orient-gesellschaft 35,Leipzig.(=KAV).
- Strassmaier,J.N.(2022).Inschriften von Nabuchodonosor, König von Babylon (604-561 v. Chr.),VERLAG, (=Nbn).
- Thompson,R.C.(1928).the epic of gilgamish, London.(=Gilg.).
- Thurau-Dangin,F,(1912). une relation de la huitieme champagne de sargon,paris.(=TCL,3).
- Thureau-dangin,F.(1912). rituels accadiens,paris.(=RAcc).
- Thureau-Dangin , F.(1910). Lettres et contrats de l'époque de lapremière dynastie babylonienne, Paris. (=TCL,1).
- Zimmern,H.,(2018). Beiträge zur kenntnis der babylonischen religion, Germany.(=BBR).